

العصر الجاهلي العصر الجاهلي هو العصر الذي سبق ظهور الإسلام، وسمى بهذا الاسم لجهل من عاشوا في تلك الحقبة بالأمور الدينية، وليس المقصود بالمعنى الناحية الفكرية والحضارية، فقد تميز العرب آنذاك بالفطنة، وظهرت العديد من القصائد العظيمة التي صورت البيئة الجاهلية بالتفصيل، مما أذهل العالم بمدى التقدم اللغوي آنذاك، كان العصر الجاهلي عصراً فقيراً فكريًا وثقافياً إذا ما قورن بعصور اليونان والرومان والفرس والهنود حيث العلوم والفلسفات والآداب ولم يميز الحياة العقلية الجاهلية سوى اللغة والشعر والأمثال والقصص كما كانت لهم معرفة بالأنساب والسماء ومعرفة بشيء من الطب الذي توارثوه - ولكن من الخطأ الكبير أن نسمي هذه المعارف البسيطة علوماً لأن الظروف التي عاشها العرب لا تسمح بوجود علم منظم ولا علماء يدونون قواعده ويوضّحون مناهجه إذ أن وسائل العلم غير متوفّرة وكذا وسائل العيش ولذلك فإن الكثيرون منهم لا يجدون ما يمكنهم من التفرغ للعلم. وكذلك لا أثر للمذاهب الفكرية عندهم وإن كل ما كان في هذا المجال مجرد خطرات ونظارات وردت في أشعارهم كقول زهير :- وفي الأخير ما سنتطرق في بحثنا هذا إلى الحديث عن مظاهر الحياة العقلية في العصر الجاهلي الباب الأول : اللغة العربية في العصر الجاهلي وأن لغتنا الجميلة كانت تشغل بالكثير من المفكرين والشعراء والخطباء، وينظّمون دررها، ويغترّون من نبع معانيها الثرّ أجمل القصائد، وأعزّب الألحان. ومن يراجع معجم مفرداتها في ذلك العصر، يجده من أغنى المعاجم من حيث وفرة الكلمات وكثرة التشابيه، وتعدد الأسماء للمسمى الواحد . ومن حسن الحظ أن يحفظ لنا التاريخ شيئاً غير يسير من آداب تلك الفترة وأشعارها ، وقد ذهب بعض الرواة إلى أنها قصائد كُتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على أستار الكعبة . بالإضافة إلى العديد من أشعارهم وخطبهم، وأمثالهم، وبغم وفرة ما وصل إلينا من أدب الجاهليين وشعرهم ، وخاصةً القديمة منها ، ويقول أبو عمرو بن العلاء : " ما انتهى إليكم مما قالته العرب إلا أقوله ، ولو جاءكم وافرًا ، لجاءكم علمٌ وشعرٌ كثير " . ويقدّر الباحثون عمر الأدب المدون الذي وصل إلينا من الجاهليين بقرنين من الزمان قبل الإسلام . ولعل من الدليل على شيوع الكتابة في العصر الجاهلي ، إننا نجد شعراءهم يصفون الأطلال كثيراً بنقوش الكتابة ، فها هو المرقس في فاتحة قصيدة له يقول : الدار قفر والرسوم كما رَقَشَ في ظَهِيرِ الأَدِيمِ قَلَمَ ويقول ليبد في مطلع معلقه : فمدافع الريان عربي رسماً خلقاً كما ضَمَّنَ الْوُحْيَ سِلَامُهَا كما كانوا يكتبون في عسب النخل ، ويستمر ليبد في معلقه فيقول: الباب الثاني فقد كان ديوان العلم، يأخذون به، ويوثّقون فيه، لما فيه من

الشعر: وقع وتأثير في نفوس القبائل الأخرى، لترتقي منزلة الشاعر من لسان القبيلة إلى حكمها، فيرضون بما يرضى، ويحكمون بما يحكم، كالشاعر عمر بن كلثوم، والحارث بن حلاة اليشكري. لم تستمر هذه المكانة العظيمة للشاعر، إذ تغيرت بتغيير العلاقات الاقتصادية والاجتماعية، لا سيما بعد نشأة الطبقات الثرية في المجتمع القبلي وبداً بتغيير مساره من وظيفة قبلية تهدف إلى حماية العشيرة والدفاع عنها وذكر خصالها الحميدة إلى صنعة من خلالها يسعى الشاعر فيها وراغ المال والسلطة والجاه، متنقلاً بين البلاد.الأغراض الشعرية التي تُنظم في القصائد الجاهلية ما يأتي: وقد طغى هذا الغرض على الشعر، فأصبح الشّعراء يُصدّرون قصائدهم بالمقدمة الطلالية الغزلية لما فيها من تشطيط لمشاعر الشاعر، ومن أجمل مطالع القصائد الغزلية ----- قول المُنْتَهِي العبيدي: أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَعَيْنِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبَيَّنِي --- فَلَا تَعْدِي مَوَاعِدَ كَانِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَاحُ الصَّيْفِ دُونِي فَإِنِّي لَوْ تُخَالِفُنِي شِمَالِي خَلَافَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي --- إِذَا لَقَطَعْتُهَا وَلَفَّتُ بَيْنِي كَذَلِكَ أَجْتَوْيَ مَنْ يَجْتَوْيِي الحماسة والفرح: الحماسة هي الشجاعة والقوة والباس، حيث كان العرب يتباهون دوماً بالشجاعة والقوة، وهذا النوع من الشعر يحتل الصدارة في الأغراض الشعرية لهذا العصر، فالفرح هو الاعتذار بالفضائل الحميدة التي يتحلى بها الشاعر أو تتحلى بها القبيلة التي يفخر بها، ومن الصفات التي يفتخر فيها الشعراء هي الشجاعة، والكرم، ومساعدة المحتاج. أما الحماسة فهي الافتخار بالبسالة في المعارك والانتصار في الحروب، ولكن ليس كل فخر حماسة، فنجد الحماسة في معلقة عمرو بن كلثوم التي تفيض بالحماسة، ومنها قوله: متى ننْقُلُ إلى قوم رحانا يكونوا في اللقاء لها طَحِينا -- يكون ثقافتها شرقيَّ نَجْدٌ وَلَهُوَهُ قُضَاعَةً أَجْمَعِيْنَا الرِّثَاءَ: وهي القصائد التي تنظم في الميت، ومنه قوله: يا عَيْنِ مَا لَكَ لَا تَبَكِينَ تَسْكَابَاً؛ إِذْ رَابَ دَهْرٌ وَكَانَ الدَّهْرُ رَيَابَاً -- فَابْكِي أَخَاكِ لَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةً وَابْكِي أَخَاكِ إِذَا جَاوَرْتِ أَجْنَابَاً -- وَابْكِي أَخَاكِ لَخِيلَ كَالْقَطَا عُصْبَاً فَقَدْنَ لَمَا ثُوِي سِبِّاً وَانْهَاكِيَ الوصف: تميز شعراء هذا العصر بوصفهم الدقيق لكل ما يحيط حولهم من طبيعة ممثلة بنباتاتها وحيواناتها أو حتى ظواهرها من طقس وكواكب وما إلى ذلك، ونباتاتها وحيواناتها. وقد برع الشاعر الجاهلي في وصف فرسه وإعداده للصيد، فلما علا مَنْتَنِيَ الغلامُ وسَكَنَ من آله أن يُطَارَا وَسُرُّ كَالْجَدِ الْفَارَسِيَّ في إِثْرِ سَرْبٍ أَجَدَ النَّفَارَا فَصَادَ لَنَا أَكْلَ الْمُقْلَتَيَّنْ فَحَلَّا وَأَخْرَى مَهَأَةً نَوَارَا المدح: يعتبر المدح من أهم الأغراض الشعرية التي نظم فيها الشعراء، فنجد الشاعر يسعى إلى قول الشعر الذي يتضمن

م الموضوعات الشكر والثناء، وقد يكون المديح وسيلة للكسب المادي لا أكثر. ومن الصفات التي يُمدح بها المدحوب هي: الكرم، والشجاعة، ومساعدة المحتاج، كأنّي إذ نزلتُ علي المعلى نزلتُ على البوارث من شمام فما ملِكُ العراق علي المعلى بِمُقْتَدِرٍ، ولا ملِكُ الشام أقرَ حشا امرئ القيس بن حُجْرٍ بِنُو تَيْمٍ صَابِحُ الظَّلَامِ الْهَجَاءِ: يعتبر الهجاء عكس المدح، فينسب إليه الشاعر صفات كالجبن، والبخل، والغدر. ومن الكرم. يؤثر الهجاء سلباً في الأشخاص والقبائل على حد سواء، ليأتينكَ مِنْيَ مَنْطِقَ قَدْعَ باً كَمَا دَنَسَ الْقَبْطَيَةَ الْوَدَكُ فَارْدُدْ يَسَارًا وَلَا تَعْنُفْ عَلَيْهِ وَلَا تَمْعَكْ بِعِرْضِكَ إِنَّ الْغَادِرَ الْمَعِكُ الْحَكْمَة: وهي قول ينتفع عن تجربة وخبرة بالأمور ومجرياتها، ولا يقول الحكم إلا من وسمته الأيام. كما أنها ليست غرضاً مخصوصاً لذاته، إنما هي من الأغراض التي تأتي في منتصف القصيدة الشعرية، وقد اشتهر العديد من الشعراء بالحكم البليفة، كزهير بن أبي سلمى قال: ومن هابَ أَسْبَابَ الْمَنَائِيَا يَنَّلُهُ وَلَوْ رَأَمَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ خَصَائِصُ الشِّعْرِ الْجَاهِلِيِّ تُقْسِمُ الْخَصَائِصُ الشِّعْرِيَّةَ إِلَى نَوْعَيْنِ: الْخَصَائِصُ الْلُّفْظِيَّةُ : وَتَمْتَازُ بِمَا يَأْتِي: • الخلو من الأخطاء اللغوية والألفاظ الأعمجية؛ بسبب انغلاق المجتمع العربي على نفسه وخلوه من غير العرب. • الخلو من الزخارف اللفظية، والمحسنات البديعية، والصنعة المبالغ بها. • الإيجاز ووضوح الفكرة. الخصائص المعنوية: وتتلخص بما يأتي: • الصدق في المشاعر والشفافية في التعبير. لا وحدة القصيدة • يصف الطبيعة بدقة متناهية. • واقعيته، وبساطة التعبير والوضوح وعدم المغالاة. أساليب الشعر الجاهلي: عندما نستعرض الشعر الجاهلي نجده متشابهاً في أسلوبه، فالقصيدة الجاهلية تبدأ بالوقوف على الأطلال وذكر الأحبة كما نجد ذلك عند امرئ القيس في قوله: قَفَا نَبَكَ مِنْ ذَكْرِ حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقْطِ الْلَّوْيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلَ وَيَنْتَقِلُ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ إِلَى وَصْفِ الطَّرِيقِ الَّذِي يَقْطَعُهُ بِمَا فِيهِ مِنْ وَحْشٍ، ثُمَّ يَصْفِ نَاقَتَهُ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَصْلِي إِلَى غَرْضِهِ مِنْ مَدْحٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَهَذَا هُوَ الْمَنْهَاجُ وَالْأَسْلَوْبُ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ الْجَاهِلِيُّونَ فِي مُعْظَمِ قَصَائِدِهِمْ وَلَا يَشْذُ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا الْفَلِيلُ مِنَ الشِّعْرِ. وإذا أردنا أن نقف على أسلوب الشعر الجاهلي : فلابد لنا من النظر في الألفاظ والتركيب التي يتكون منها ذلك الشعر. فألفاظ الشعر الجاهلي قوية صلبة في مواقف الحرور والحماسة والمدح والفخر، لينة في مواقف الغزل، فمعظم شعر النابغة الذبياني وعنترة العبسي وعمرو بن كلثوم من النوع الذي يتصف بقوّة الألفاظ. ---- وهناك نوع من الألفاظ يتصف بالعذوبة؛ لأنّه خفيف على السمع ومن ذلك قول امرئ القيس: ومُعْظَمُ الْأَلْفَاظُ الشِّعْرِ الْجَاهِلِيِّ يَخْتَارُهَا الشَّاعِرُ اسْتِجَابَةً لِطَبِيعَتِهِ دُونَ اِنْتِقَاءٍ وَفَحْصٍ، أما الشعر فالغريب فيه أقل، ويغلب على الألفاظ الجاهلية أداء المعنى الحقيقي أما الألفاظ التي تعبّر عن المعانى المجازية فهي قليلة. والتركيب التي تتنظم فيها الألفاظ تراكيب محكمة البناء متينة النسج متراسمة الألفاظ، وخير شاهد على ذلك شعر النابغة الذبياني، وشعر زهير ابن أبي سلمى. شعر المعلقات: الشعر الجاهلي من أشهر الشعر الجاهلي المعلقات، أو ما وصلنا من شعرهم، قيل إنّها سُمِّيتُ بِالْمَعْلَقَاتِ لَأَنَّهَا كُتِبَتْ بِمَاءِ الْذَّهَبِ وَعُلِّقَتْ عَلَى جَدَارِ الْكَعْبَةِ. • آذَنَنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءً - الحارث بن حلزة. • عَفَتِ الْدِيَارُ مَحَلَّهَا فَمُؤْمَنُهَا - لبيد بن ربيعة. • يا دارمية بالعلية والسد - النابغة الذبياني. شعراء العصر الجاهليين أشهر شعراء العصر الجاهلي ذكر ما يأتي: • عمرو بن كلثوم.باب الثالث : النثر والحكم، والوصايا. النثر في العصر الجاهيلي: هو عكس الشعر أي أنه الكلام الذي لا يعتمد على وزن أو قافية وكان نتاجه عند العرب قليلاً؛ لأنّه لا يقوم على نسق موسيقي معين كالشعر مما يصعب حفظه ويعسره، لأنّهم اهتموا آنذاك بنبوغ الشعراء الذين برعوا في مدح قومهم وهجاء أعدائهم.تعريف الخطابة: هي أقدم الفنون الأدبية، تمتاز بالإمتناع والإقناع نظراً إلى كون الخطبة موجهة إلى الجماهير ومخاطبهم، وهي قطعة نثرية قد تطول أو تقصر حسب الحاجة إليها ويختلف مضمونها فمنها الخطب الدينية، والاجتماعية، يقوم بإلقائها شخص يسمى الخطيب. • الاجزاء: مقدمة، والسهولة، والوضوح،تعريف القصص: القصة عبارة عن سرد نثري لأحداث واقعية أو خيالية ضمن ترتيب معين، يقوم بسرد أحداثها وخلقها شخص يسمى القاص. • العناصر: الأحداث، والأشخاص، والحكمة، والتشويق، والخبر. • الخصائص: امتازت القصص في العصر الجاهلي بالمتعة والتشويق، وصدق التعبير، يعتمد على مناسبة أو واقعة قيلت فيها، له دلالات معنوية وفكريّة